الحياة
AL HAYAT

«القاعدة» تعلن احتجاز 41 غربياً في أكبر عملية في الصحراء الجزائرية

الجزائر - عاطف قدادرة

الخميس ١٧ يناير ٢٠١٣

في أخطر حادث من نوعه في الجزائر منذ سنوات، شنّت مجموعة إسلامية مسلحة مرتبطة بتنظيم «القاعدة» هجوماً على منشأة غاز في الصحراء قرب الحدود الليبية واحتجزت عدداً كبيراً من الرهائن الغربيين، في عمل بدا مرتبطاً في شكل واضح بالعمليات الفرنسية الجارية في مالي المجاورة. وأفادت مصادر أمنية جزائرية «الحياة» أن المجموعة التي وقفتها بـ «المنظّمة والكتيبة الحدد» تطالب بالإفراج عن معتقلين إسلاميين ووقف الهجوم الفرنسي في مالي في مقابل «تسليم» القاعدة التي يشتغل بها عمّال ينتمون إلى أكثر من عشر جنسيات. لكن مسؤولاً في ولاية الداخلية الجزائري شدد مساء، في تصريحات للتلفزيون الجزائري، ان السلطات «لن تستجيب لمطالب الإرهابيين ولن تفاوض اي تفاوض» معهم.

وحتى مساء أمس كانت قوات كبيرة من الجيش الجزائري تحاصر منشأة الغاز المستهدفة والواقعة في تيقنتورين على بعد 40 كلم من مدينة «إن أمناس» (عين أم الناس) بولاية إليزي (1600 كلم جنوب شرقي الجزائر). وتم اقتحام المصنع في المنشأة التي تبعد أكثر من مئة كلم عن الحدود الليبية، بعدما احتجز المهاجمون عشرات العمال الأجانب، بينهم يابانيون وبريطانيون وفرنسيون ونروجيون وأميركيون، بحسب ما قال الخاطفون الذي هددوا بقتل الرهائن إذا ما حاولت السلطات الجزائرية تحريرهم.

وذكر بيان رسمي جزائري أن الهجوم خلّف في حصيلة أولية قتيلين و7 جرحى. وأفيد أن القتيلين هما نروجي وبريطاني، ولكن تردد في المساء أن الإثنين ربما يكونان بريطانيين، في حين أن بين الجرحى فرنسيا.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس مجلس ادارة شركة « سي اي اس كانيغ» المتخصصة بمجال الفنادق ريجي ارنو ان مئة وخمسين موظفا جزائريا يعملون حساب الشركة، محتجزون في الموقع. واوضح: «لدي 150 موظفا جزائريا تم ابقاءهم بحالة سراح داخل القاعدة بخلاف الرهائن الاجانب العاملين في ركن لا يمكنهم التحرك، لكن (الموظفين الجزائريين) ليس لهم الحق في مغادرة القاعدة».

وقالت كتيبة «الموقعون بالدماء» التي أسسها ويقودها الجزائري مختار بلمختار المكنى «خالد أبو العباس»، إن مقاتليها «يحتجزون 41 من الرعايا الغربيين، من بينهم 7 أميركيين (إضافة إلى) فرنسيين وبريطانيين ويابانيين»، مضيفة أن «خمسة من المحتجزين (موجودون) في المصنع و36 في المجمع السكني». وقالت إن العملية تأتي «انتقاماً من الجزائر التي فتحت أجواءها أمام الطيران الفرنسي» الذي يقوم بعمليات قصف لمواقع الجماعات الإسلامية التي تسيطر على شمال مالي. وبلمختار كان حتى وقت قريب قيادياً بارزاً في فرع «القاعدة» المغاربي قبل أن يؤسس مجموعة «الموقعون بالدماء» في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وتؤشر العملية إلى أن الجيش الجزائري قد يدخل في باب «استنزاف» مع الإسلاميين في مالي كحد أقصى متوقع على الباب الدائرة في شمال هذا البلد. ويعني استهداف منشأة الغاز أن التنظيمات الإسلامية التي تعمل فكر «القاعدة» تنّفت الجزائر حليفاً لفرنسا في عملياتها بشمال مالي، بعدما كانت الجزائر محافظة عن أي عمليات عسكرية هناك وتفضل الحوار مع جماعات الطوارق.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الجيش جزائرياً و55 عاملاً جزائرياً وأجنبياً في المنشأة النفطية المستهدفة. وأضاف أن الجماعة التي نفّذت العملية «لغّمت محيط المنشأة وربطت أحزمة متفجرة على أجساد بعض الرهائن الغربيين».

وسابقاً أعلن بيان لوزارة الداخلية أن «مجموعة إرهابية مدججة بالسلاح كانت تستقل ثلاث سيارات هاجمت قاعدة حياة تابعة لسوناطراك في تيقنتورين». وأضاف أن «الاعتداء استهدف أولاً القافلة عند خروجها من هذه القاعدة وهي تقل أجانب نحو مطار إن أمناس». وأشار البيان إلى «أن رعية أجنبية قُتلت خلال الاعتداء الذي تصدت له وحدات المرافقة للقافلة، فيما جُرح ستة أشخاص آخرين (هم أجنبيان ودركيان وإثنان من أعوان الأمن)»، مؤكداً أن «ركّاب القافلة بمن فيهم الجرحى نقلوا إلى ان إمناس وتم التكفل بهم من طرف السلطات المحلية». وأضاف المصدر أن «الجماعة الإرهابية توجّهت بعد هذه

المحاولة الفاشلة إلى قاعدة الحياة (مقر الإقامة) وهاجمت جزءاً منها واختطفت عدداً غير محدد من العمال من بينهم رعايا أجانب».

وبث التلفزيون الحكومي أمس نشرة خاصة عن الحادثة قال فيها إن قوات الجيش الجزائري تعمل جاهدة للوصول إلى□ل لهذه الأزمة.

وأفاد مصدر أمني رفيع «الحياة» أن اقتحام القاعدة النفطية تم في□دود الثانية فجرا□يث وقعت اشتباكات ا□تغرقت قرابة □اعتين. وتابع أن «قوام المجموعة الإرهابية كبير جداً وقد تنقلت عبر الشري□ الحدودي لليبيا□تى وصلت إلى غاية المنشأة». وأضاف أن القاعدة النفطية تضم ثلاث شركات أجنبية هي «□تاتول» النرويجية و «بريتيش بتروليوم» البريطانية و «جي جي □ي» اليابانية، بالإضافة إلى الشركة الحكومية الجزائرية «□وناطراك».

ويُعتقد بأن مفاوضات بدأت مع الجماعة الم□لحة التي تطالب بـ «الإفراج عن معتقلين إ□لاميين لقاء الإفراج عن الرهائن والمنشأة». وقال مصدر إن الم□لحين «قاموا بتفرقة الرهائن إلى مجموعات، إ□داها تضم جزائريين وأخرى تضم عمل□ً أجانب». ووفق المصدر فإن «الم□تهدف هم الغربيون» في الأ□اس.

وتزامن الهجوم الم□لح مع اجتماع إقليمي تحت م□مى «منتدى المشاريع الكبرى» وشارك في□ المدير الجهوي للجزائر في شركة «□تاتول» النرويجية ويدعى فيكتور □يبرك الذي يُعتقد أ□ «محتجز مع بقية الرهائن». وتفيد معطيات «الحياة» أن «الجماعة الخاطفة ا□تعملت هاتف هذا الم□ؤول وأجرت اتصا□ً ما□ بالمدير العام لشمال افريقيا في شركة بريتش بتروليوم البريطانية وأبلغ□ بضرورة الإ□تجابة للشروط». وأطلق الخاطفون على عمليتهم إ□م «كتيبة عبدال□يم الموريتاني» (الطيب ولد □يدي عالي) وقالوا إنهم أفرجوا عن بعض الجزائريين، لكنهم□ذروا من قتل الغربيين إذا ما□اول الجيش الجزائري تحريرهم.

Printed from alhayat.com